

الدرس الخامس)كتاب التوحيد(2/1

أحمد القاضي

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين. قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح - 00:00:00

يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب - 00:00:30

الخوف من الشرك وقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الخليل عليه السلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام وفي الحديث - 00:00:53

اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه وقال ارياء وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعوه لله ندا دخل النار - 00:01:21

رواه البخاري ولمسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:01:45

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد قال الامام المصنف محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الله بباب الخوف من الشرك ترتيب هذا الباب في ابواب الكتاب مناسب جدا. وذلك ان الشيخ رحمه الله لما ذكر التوحيد وحقيقةه - 00:02:12

وماهيته؟ وذكر فضله وما يتربت عليه من الآثار الحميدة ناسب ان يذكر ما يضاده ما يضاد ذلك التوحيد الا وهو الشرك. وان يحذر وان يخوف منه. مجيء هذا الباب في هذا - 00:02:37

نسق مناسب جدا. باب الخوف من الشرك. فما الخوف؟ حقيقة الخوف توقع امر مكرور. هذا هو الخوف توقع امر مكرور. والخوف غريزة انسانية. جبل الله عليها بني ادم والخوف ها هنا خوف عبادة. وسيأتيانا ان شاء الله تعالى آآ بحث مستقل للخوف لكن - 00:02:57

الخوف الذي آآ نتكلم عنه ها هنا خوف يتقارب به الى الله عز وجل وهو توقي الشرك واسبابه. ومن الخوف ما يكون خوفا طبيعيا جليا غريزيا كالخوف من السبع - 00:03:28

الخوف من الافعى والخوف من النار والخوف من الغرق ونحو ذلك. اما الشرك فقد تقدم معنا تعريفه كثيرا وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله - 00:03:48

فعقد المصنف رحمه الله هذا الباب للتخييف من الشرك وحق له فان الشرك ايها الاخوان اقبل القبيح واظلموا الظلم وهو تنقص لرب العالمين. وهو عدل غيره به سبحانه ثم الذين - 00:04:09

كفروا بربهم يعدلون. لانه صرف خالص حقه لغيره. صرف خالص حقه لغيره. والشرك ناقض للمقصود من الخلق والامر. والشرك تشبيه للمخلوق بالخالق. اعيد هذه الخصال الذميمة التي ترتب على الشرك. اقول الشرك اقبح القبيح. واظلم الظلم وهو تنقص لرب العالمين - 00:04:31

لأنه صرف خالص حقه لغيره. فخالص حقه التوحيد والعبادة فإذا صرف لغيره كان قبيحا ذميا وكان ظلما مبينا. وهو ايضا عدل غيره به. وقد ذم الله المشركين على هذا بقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. كما انه مناقض للمقصود من الخلق والامر وما خلق -

الجن والانس الا ليعبدون. وفيه تشبيه للمخلوق القاصر الناقص الضعيف بالرب الكامل القوي من جميع الوجوه فما اقبح الظلم فما اقبح الشرك وما اشد شناعته. لكن المحجوبين عن الله عز وجل - 00:05:31

لا يبصرون هذا القبح والظلم. فلهذا يهيمون في عبادة الاصنام ودعاء الانداد. ساق الشيخ رحمة الله فيه عدة نصوص قال وقول الله عز وجل وقول الله عز وجل ان الله لا - 00:05:51

استغفروا ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ان الله لا يغفر ان يشرك به. يعني لا يغفر لعبد لقيه وهو مشرك به. وقد مر بنا معنى يغفر - 00:06:11

وان انها مشتقة من الغفر والغفر هو الستر والتجاوز. الغفر هو الستر تجاوز ومنه سمي المغفر الذي يجعل على الرأس مغفرة. لانه يستر الرأس ويقيه ان الله لا يغفر ان يشرك به. يعني لا يغفر اشراكا به - 00:06:31

مهما قل ويغفر ما دون ذلك ما دون ذلك. ما المشار اليه بذلك؟ الى الشرك يعني ما دون الشرك. وما ما الذي يكون دون الشرك؟ الكبائر والصفائر. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فقيده بالمشيئة - 00:06:57

الشرك اكبر الكبائر لكن اذا قرن الشرك بالكبيرة صارت الكبيرة المقرونة بالشرك كما لا يخرج عن الملة. يعني يراد بها المعاشي. ما فحش من المعاشي. طيب. اذا دلت هذه الاية العظيمة - 00:07:18

او مناسبة هذه الاية للباب ظاهرة. فان هذه الاية توجب الخوف من الشرك. لم؟ لان الله لا يغفره شيء لا يغفره الله عز وجل حري بان يخاف منه واما الاية التي تليها وهي قول الله تعالى عن الخليل. قال وقال الخليل عليه السلام. من الخليل؟ ابراهيم عليه السلام. ولما سمي الخليل - 00:07:38

قيل لكمال عبوديته ومحبته لله. ذلك ان الخلة هي اعلى المحبة. اعلى درجات احباها الخلة لانها تحالل القلب آآ قال وقال الخليل عليه السلام واجنبي ما معنى واجنبي؟ يعني اجعلني في - 00:08:04

بن والشرك في جانب. هذا معنى واجنبي اي اجعلني وبني في جانب جهة سوى جانب الشرك. واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. والاصنام جمع صنم وهو ما صور على هيئة انسان وحيوان. واما الوثن فهو اعم من ذلك. فقيل ان الوثن - 00:08:29

هو ما كان اه ما عبد من دون الله على صورة نصب او بيت او اه اسطوانة او عمود او شجر او قبر يسمى وثنا. اما ما كان على هيئة ذوات الارواح - 00:08:59

من ادمي او حيوان او طير فانه يسمى صنما وقيل ان الوهن يشمل الصنم. اختتم من قول ابراهيم عليه السلام وقال انما اتخذتم من دون الله او ثنا مودة بينكم في الحياة الدنيا. وهم قد كانوا يعبدون الاصنام. فدل - 00:09:19

ذلك على ان لفظ الوثن يتناول الصنم ولا عكس. فالصنم يتناول ما شكل على هيئة ذات روح من انسان او حيوان. اذا دعا ابراهيم عليه السلام ربه بان يجنبه وبنيه عبادة الاصنام. ولهذا قال - 00:09:47

ابراهيم التيمي رحمة الله تعليقا على هذه الدعوة قال من يأمن الشرك بعد ابراهيم؟ اي والله حق له. إذا كان إبراهيم عليه السلام الذي هو خليل الرحمن والذي حق التوحيد لله عز وجل في مواقف مشهورة عظيمة. يخشى على نفسه ان يقع - 00:10:07

الشرك فكيف يأمن الانسان على نفسه بعد ابراهيم؟ فمناسبة هذه الاية لهذا الباب ظاهرة. اذ لما كان ابراهيم عليه السلام وهو امام الحنفاء في الاولين يدعو الله عز وجل ان يجنبه الشرك كان ذلك دليلا على ان - 00:10:27

الشركة امر مخوف حقيق بالحد منه. فدللت هاتان الaitan الكريمتان على ان الشرك هو اعظم بذنب عصي الله به فالشرك اعظم الذنوب. وذلك ايضا ودللت الاية الاولى على ان ما عدا الشرك - 00:10:47

فانه تحت المشيئة والارادة. ما عدا الشرك من الذنوب فانه تحت المشيئة والارادة. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان شاء الله تعالى عفا عنه مجانا وان شاء عذب صاحبه بقدر ذنبه وماله الى الجنة - 00:11:09

بسبب حسنة التوحيد ونفرع عليها الفائدة الثالثة وهي الرد على الخارج. الذين قالوا بكفر مرتکب الكبيرة. فيصالح في وجههم ما

دون ذلك لمن يشاء. اين انتم؟ فان قالوا هذا في حق من تاب. قلنا سبحان الله. من تاب قد اخبر الله بأنه يتوب عليه؟ لا حاجة -

00:11:29

ان يقول ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لأن الله تعالى قال لما ذكر كبار الذنوب التي من بينها دعاء غير الله قال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة -

00:11:52

ويخرج فيه مهانا الا من تاب. الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. فمن تاب فقد اخبرنا الله تعالى بأنه يغفر له في قبل الارخة واني لفار لم تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. وانما الكلام فيمن وافق الله تعالى -

00:12:12

بالكبائر ولم يتوب. فهذا هو الذي يقول اهل السنة والجماعة انه تحت المしまいة والارادة. ان شاء الله عفا عنهم جانب بفضلة ومنه وكرمه وان شاء عذبه بقدر ذنبه وماه الى الجنة. ودللت الآيات ا ايضا على -

00:12:32

الخوف من الشرك وان هذا هو دأب اولياء الله. دأب اولياء الله الخوف من الشرك وكفاك بالخليل مثلا وايضا دل دعاء ابراهيم عليه السلام على مشروعية الدعاء للبناء ليس كذلك؟ والمقصود بالبناء البناء والاهل والذرية -

00:12:52

لانه قال واجبني وبني ان نعبد الاصنام. طيب هل استجواب الله دعاء ابراهيم عليه السلام؟ ها؟ نعم اما في ثنيه فنعم. وذلك ان ايا من بنيه الادنين لم لم يعبد الاصنام بل جعلهم الله تعالى انبياء -

00:13:23

اما الذرية فانه قد قال لربه. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهدي الظالمينليس كذلك؟ الظالمون لا ينالون عهد الله عز وجل. ولذلك وجد في ذرية اسماعيل ابن ابراهيم مشرك العرب. وهم من ذرية اسماعيل. فاما بنوه الادنين -

00:13:43

انهم قد جنفهم الله تعالى الشرك ببركة هذا الدعاء. اذا يشرع للانسان ان يدعو لبنيه لانه هو امتداده وكذلك لبناته واهل بيته ونحو ذلك. وبمقابل ذلك فان على المؤمن على العاق -

00:14:11

ان يحذر من الدعاء على بنيه. واهل و في الحديث الصحيح ان رجلا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه بغير قد ارهقه. فقال له صاحبه يا ملعون يعني -

00:14:31

تغيفه على بغيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبعنا ملعون. لا تدعوا على انفسكم ولا على اموالكم ولا على اولادكم فعسى ان توافقوا ساعة يستجيب الله لكم. وكم سمعنا ايها الاخوة من اباء عضوا وامهات عضوا اصابع -

00:14:51

ندم بسبب انه فلت من لهم دعوات على اولادهم من بنين وبنات في حال غضب ثم رأوا ذلك فيهم فعلى الانسان ان يعود لسانه على ان يدعو بخير والا يدعو بشر سوء على الاموال او الاولاد او الاهل -

00:15:11

او اي شيء. طيب. وفي الحديث وفي الاية عفوا وفي الآيتين رد على من ادعى انه لا يقع شرك في هذه الامة وان هذه الامة بامان من الشرك. وذلك ان دعاء الشرك يزعمون بان امة محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يقع -

00:15:31

فيها شرك وكذبوا ارادوا بذلك ان يسوغوا شركهم وباطنهم. بل الحق ان الشرك امر مخوف. وممكن عقلا وقدرا ان يقع في هذه الامة. وسوف يعقد الشيخ رحمه الله في باب مقبل ما يدل على ذلك. حيث بوب لان من هذه -

00:15:57

الامة من يعبد الاوثان وساق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم وحتى تبعد فئام من امتى الاوثان. وفي هذا رد على اه مسoug ومؤسس الشرك. وها انت ترى بعينيك وتسمع باذنيك. من دعاء غير الله والشرك به. لا -

00:16:27

سيما عند الروافض الخبيثاء. فانهم كثيرا ما يدعون الحسين وزينب وغيرهم من اه اهل البيت بدعاة لا ينبغي الا لله عز وجل. ويسبعون ذلك ويدعون ان هذا لا ينافي التوحيد. مع انه منافق -

00:16:50

اصل الدين - 00:17:10